الصرع وعلاقته بالذكاء

أ. م. د. فاضل عبد الزهرة مزعل
كلية التربية /جامعة البصرة

أهمية البحث والحاجة إليه:

قلما نجد موضوعا من موضوعات علم النفس جذب انتباها واسعاً مثل موضوع الذكاء وليس من الصعب أن نعرف السبب فحتى وقت قريب كانت التطلعات التعليمية والمهنية لكل شخص معلقة على نتائج أختبارات مقننه للجوانب العددية واللفظية وجوانب القدرة العامة والتقديرات الذاتية للمدرسين كذلك كانت اختبارات نسبة الذكاء أساساً للتأكد من حالة الطفل المتأخر تربوياً حتى تُهيا له تسهيلات تربوية وتعليمية خاصة كما ان عملية الاختيار من كل من الخدمة في الوظائف المدنية والقوات المسلحة وكذلك القبول في الجامعات المتقدمة تقضي غالباً استخدام اختبارات الذكاء ثم إن هذا الموضوع يمثل نقطة حساسة بالنسبة لكثير من العلماء الاجتماعيين ممن يرون إنه يؤدي إلى نقطة خلاف بالنسبة للمسائل الاجتماعية العنصرية, وينبغي ،أن نعترف بأن قياس الذكاء كان له أثر حاسم على أساليب الحياة التربوية والمهنية لكثير من الناس ومع كل ذلك فأن اكتشاف القدرة الإنسانية يعد أمراً لا يمكن تجنبه وإنه لمن ناقلة القول إن نذكر أن الكائن الذكي سيتساءل عن طبيعة ذكائه (تشايلد,١٩٨٣, ص١٩٥)

إن الذكاء ينظم إليه كقدرة كامنة تعتمد على الوراثة وعلى النمو والتطور السليمين وباعتبار إن الذكاء قدرة كامنة فأنه يمكن تعديلها عن طريق الإثارة شأنها في ذلك شأن أي صفة فيزيقية أخرى من صفات الفرد ومن جهة أخرى فأن نمو الذكاء للوصول به إلى تلك القدرة الكامنة قد يتأثر بالضغوط والأجهادات البيئية إذ أنه على العكس يمكن تسارع نموه عن طريق الإثارة الصحيحة ولكن هذه الزيادة أو النقصان في معدل النمو أو في توقف المزيد من التطور فأنه لا يعدل من مستوى القدرة الكامنة بالذات أن جميع الظروف البيئية المناسبة وكل المعرفة أو التربية أو المثيرات ذات الصلة بنمو الذكاء لن تستطيع إن تزيد من مستوى القدرة الذكائية الكامنة عند الفرد أنها فقط تستطيع أنم تساعد في التقريب من الحد الأقصى المقرر لمستوى تلك القدرة عند الفرد (توق, ١٩٨٤ص٢٩٩-٣٠٠).

ويتعرض البحث الحالي إلى العلاقة بين الصرع والذكاء ويتمحور حول فرضية تذكر عدم أتساق نتائج الدراسات حول علاقة الذكاء بالصرع ويحاول التصدي لها ودراستها فمن ناحية يقترن تدهور القوى العقلية والذاكرة لدى الشخصية الصرعية خاصة في الانواع الخطيرة والحادة أو ما قبل الشيخوخة وهو ما يعتمد على نوع الصرع ومن ناحية اخرى فأن ذكاء المصابين بالصرع يختلف بأختلاف الاشخاص ولايوجد ما يميزهم عن سواهم من العاديين.

الا إن النتائج تميل بشكل عام إلى ارتباط الضعف العقلي بين المصابين بالصرع يوضح بشكل ظاهرة في عدد مهم من الدراسات .(الامام وآخرون , ١٩٩٣ , ص ٣٤٤)

ويرتبط ذلك الموضوع بعلاقةالذكاء بالصحة النفسية للفرد حيث يشيد الاتجاة الايجابي في الصحة النفسية إلى انها تتمثل في مجموعة من المظاهر التي تغلب على الحياة النفسية لدى الفرد

فأذا رجعنا إلى هذه المظاهر كما تبدو في الدراسات التحللية المختلفة أو كما تبرزها دراسة تفاعل الفرد مع ما يحيط به فأننا نجدها متفقة مع التكيف وتحديد جوانبة إن التكيف للفرد المصاب بالصرع عملية مركبة نشيطة والصحة النفسية مثله أنها الواقع الحركي النشط لحياة الفرد النفسية في تفاعلها مع ما يحيط بها ومع ما تنطوي عليه بهذا المعنى يكون تكيف الفرد دليل الصحة النفسية (الرفاعي ,١٩٨٦ , ص ٤٩)

ويلاحظ لدى الفرد المصاب بالصرع صعوبات التكيف أثناء الحياة بسبب نظرة المجتمع له ونظرتة لنفسه وتجنبة للأخرين وهو سرعان ما يدرك ان عددا كبيرا جدا من المهن والوظائف مغلقة أمامه بسبب نوبات الصرع وهناك ارتباط آخر مفادة إنه كلما كان مستوى ذكاء المصاب عالياً كان أقوى على التكيف (الأمام وآخرون , ١٩٩٣, ص٣٤٣)

وقد يلاحظ سوء التكيف على المصاب إن كانت العوامل الخمسة في مستوى بسيط كنوع الصرع أو نظرة المجتمع أو حسن تصرف الاسرة نحو المصاب كما إن لمستوى ذكاء المصاب دوراً في تحسن التكيف إذا كان ذكاؤه عالياً وبالعكس يتدهور مع أنخفاظ مستوى الذكاء (الأمام وآخرون , ١٩٩٣ , ص ٣٤٤).

وتؤكد البحوث إن حدوث نوبات الصرع العادية لاتؤثر على الذكاء أو القدرات العامة والنشاط العام للطفل بشكل خاص وهناك دلائل تؤكد إن القائد الشهير يوليوس قيصر والكاتب الشهير ديسكوفسكي والرسام الشهير فان جوخ جميعهم كان لديهم حالة الصرع ولم تؤثر عليهم).

أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة ٢٠٠٥)(www.gulfkids.com)

وبناء على اهمية موضوع الذكاء بشكل عام والعلاقة بين الذكاء والصرع بشكل خاص قام الباحث بهذا البحث محاولاً الكشف عن طبيعة هذه العلاقة و تأتي اهمية البحث الحالي .

وتكمن أهمية هذا البحث أيضا في القاء مزيد من الضوء على العلاقة بين الصرع والذكاء مما يساعد في اقتراح بعض الاجراءات التي يمكن تبنيها من قبل ذوي العلاقة والجهات المختلفة للمساعدة في التخفيف من الاثار النفسية للصرع.

ويكتسب هذا البحث أهميتة أيضاً بأعتبارة أول محاولة عراقية - في حدود علم الباحث – لدراسة تلك العلاقة.

هدف البحث:

هدف البحث الأجابة عن السؤال الاتي:

- هل هناك علاقة ارتباطية بين الصرع والذكاء؟

حدود البحث :

- أقتصر البحث على عينة من المرضى المصابين بالصرع المراجعين إلى ردهة الامراض النفسية في مستشفى البصرة العسكري سابقاً حاليا مستشفى الفيحاء العام في عام ٢٠٠٢.

تحديد المصطلحات :

١- الذكاء : Intelligence

تعريف تيرمان (Terman): أنه القدرة على الاستمرار في التفكير المجرد . . Terman) ١٩٦٠, P.١٢٠)

تعريف بينية (Bennet) أنه القدرة على الحكم السليم ويشتمل على اربعة عناصر هي :

١) توجية الفكر في أتجاة معين والاستمرار في هذا الاتجاة.

٢) الفهم .
٣) الابتكار.
٤) نقد الافكار ووزن قيمتها (Bennet , ١٩٧٤ , P.٥٧٠٤)

وتعريف الهاشمي :أنه عامل مشترك يتدخل في جميع نواحي النشاط العقلي (الهاشمي , ١٩٧٦ , ص٢٠١)

وتعريف (صالح) أنه القدرة على أستنباط أفكار آخرى مناسبة إذا كان الشخص يواجة مشكلة تحتاج إلى عمل الذهن (صالح , ١٩٩٨ , ص٤٢)

التعريف النظري للذكاء : أنه تكوين فرضي نستدل عليه من آثار السلوك الناتج لدى الفرد .

التعريف الاجرائي: هو الدرحة الكلية التي يحصل عليها الطالب والطالبة من خلال أجابتهم على المقياس المستخدم في البحث.

٢- الصرع : Epilepsy

يعرفه الظاهر : وهو تغيير فجائي أو غير عادي في النشاط الكيميائي الكهربائي للمخ يؤدي إلى فقدان الوعي أو الغيبوبة وتشنج عصبي يدفع الفرد إلى حركات غير طبيعية وأضطرابات حسية وجسمية , وعلى الرغم من إن الإصابة الصرعية تكون مفاجئة ولكن قد تسبقها بعض المؤشرات لثوان معدودة كالدوار وإحساس بعدم الراحة في البطن أما أنواعة فهي النوبة الرعية الكبرى , النوبة الصرعية الصغرى والنوبات الجاكسونية والصرع النفسي حركي و أما سببة فقد يكون غامضاً ولكن تشير الدراسات إلى أضطراب أو أصابة المخ بتلف أو عطب يؤدي إلى صدور شحنات كهربائية وهي تختلف بشدتها عن الشحنات العادية مما يؤدي إلى حالة الصرع ,أما أفضل طريقة لتشخيص الصرع من خلال جهاز تسجيل موجات المخ الكهربائية والذي يسجل رسوم بيانية لتيارات المخ الكهربائية كتلك التي نراها في تخطيط القلب وأستخدم في علاج الصرع المدخل الطبي والمدخل السلوكي(الظاهر , ٢٠٠٤ , ص١٥٦).

ويعرفه زهران : بأنه تقلص في أجزاء الجسم يصاحبة فقدان الشعور ويوضح أصابة المناطق الحركية في المخ (زهران , ١٩٨٧ , ص١٦٧)

وهناك تعريفات أخرى للصرع وهو:

- اضطراب في كهربائية الدماغ تسبب نوبة عصبية تختلف في أعراضها وشدتها باختلاف الأفراد .

- اضطراب للوعي مصحوب بأضطراب الجهاز العصبي الاتونوي (المستقل) وحركات تشنجية أو أضطرابات نفسية .

- مرض عصبي يفقد فية المصاب وعية تماماً وبشكل نوبة أو نوبات متكررة بين حين وأخر قد يصاحبة شحوب في الوجة وأختلاجات في الاطراف أو تشنج في الجسم مع تغيير في التنفس لبعض الوقت ليعود إلى وعية الطبيعي بعد مرور النوبة (الأمام وآخرون , ١٩٩٣ , ص ٣٣٨)

أدبيات البحث :

سوف يتناول الباحث جزأين ضمن الاطار النظري للبحث هما: وجهات نظر في الذكاء وبعض التوضيح للصرع ومفهومه ومختصر لأنواعه

أولاً: وجهات نظر في الذكاء

يلاحظ ظهور وجهات نظر متعددة حاولت تفسير النشاط العقلي للأنسان وتحديد ماهيته وكان لكل منظر رأيه الخاص , تقول نظرية الملكات إن العقل مكون من ملكات مختلفة مثل التذكر والتمييز والقصور والتخيل ..... ألخ.

ويمكن تطوير هذه الملكات من خلال التدريب القاسي وحل المسائل الصعبة (Nunnaly , ١٩٧٠ , P. ١٠١)

ويرى (سبيرمان) إن النشاط العقلي يتكون من عاملين : عامل عام الذي يشترك في جميع الانشطة العقلية وعامل خاص يكون أرتباطه بنشاط عقلي من طبية معينة (الزغلول , ٢٠٠١ , ص٢٣٧)

أشار ثورندايك إلى أن النشاط العقلي ليس سوى أسم لعدد نهائي من الارتباطات بين المشيرات والاستجابات وتوصل إلى ثلاثة أنواع من الذكاء هي :

-الذكاء المجرد : القدرة على معالجة الالفاظ والرموز الاخرى .

- الذكاء الميكانكي : القدرة على معالجة الاشياء والمواد المحسوسة .

- الذكاء الاجتماعي : القدرة على التعامل بفعالية مع الاخرين.(جلال , ١٩٨٥ , ص٨٩)

وتوصل (ثيرستون) إلى مجموعة من العوامل المتعددة المنفصلة التي سماها بالقدرات العقلية هي :

- القدرة المكانية، قدرة السهولة في التصور المكاني والبصري.
- القدرة على السرعةالادراكية , القدرة على السرعة والدقة في التفاصيل البصرية .
- القدرة العددية , القدرة على السرعة والدقة في اجراءات العمليات الحسابية .
- القدرة على الفهم اللغوي , القدرة على الاستخدام اللفظي تظهر في أختبارات القراءة وتجميع الكلمات وأنتاج الاضداد.
- قدرة الذاكرة الصماء : القدرة على التذكر الارتباطي .
- القدرة على الاستقراء , القدرة على أكتشاف القاعدة.
- القدرة على الأستنباط , القدرة على تطبيق القاعدة على الحالات الخاصة.
- القدرة على الأستدلال , القدرة على حل المشكلات , تظهر في اختبارات الأستدلال الحسابي والحكم العددي (Nunnaly , ١٩٧٠, P. ١١٠-١٢٠)

ويقول (كاتل) إن هناك عاملين في الميدان المعرفي سمى الاول القدرة العامة السائلة تظهر في الاختبارات التي تتطلب التوافقات للمواقف الجديدة, وسمي الثاني القدرة العامة المبتورة تكون مشبعة بالأنشطة المعرفية والاحكام الذكية المبدئية على هيئة عادات. وينمو بزيادة النضج والخبرة ويربط بين الذكاء المبتور والمستوى التحصيلي الذي يتمثل في المهارات العقلية المعرفية العليا (Cattell, ١٩٦٣, P. ٢٢)

كما لاحظ (كلفورد) بعض نواحي التشابة والاختلاف بين القدرات العقلية على أساس نوع العمليات العقلية المتضمنة فيها وتضيف ثاني وفق نوع المعلومات وتصنيف ثالث وفقاً للشكل أو المحتوى التي تكون عليها مفردات المعلومات (Guilford, ١٩٦٧, P.٨٦)

وحدد سترنبرج Sternberg الذكاء من خلال ثلاثة محاور رئيسة هي:

١. الذكاء وعلاقته بالمكونات العقلية للفرد.
٢. الذكاء والخبرة الشخصية للفرد.
٣. الذكاء وعلاقته بالسياق الاجتماعي والثقافي للفرد (Sternberg , ١٩٩٠, P.٨٠)

ويرى (جاردنر) نقلاً عن (ألزغلول) إن الذكاء بنية معقدة تتألف من عدد كبير من القدرات المنفصلة والمستقلة عن بعضها بحيث تشكل كل قدرة منها نوعاً خاصاً من الذكاء تختص به منطقة معينة من الدماغ (ألزغلول, ٢٠٠١, ص٢٤٣)

يظهر من خلال هذا الاستعراض ,لقد تباينت وجهات نظر الذكاء التي حاولت تفسير النشاط العقلي وفقاً لوجهة نظر أصحابها في رؤيتهم للتكوين العقلي, وفق الجوانب التالية:

١- المجموعة الأولى: ترى إن العقل مقسم إلى قدرات منفصلة .

٢- المجموعة الثانية: اعتقادها إن الأفراد يختلفون في مدى ما يمتلكون من الطاقة العقلية من روادها (سبيرمان).
٣- المجموعة الثالثة: ترى إن النشاط العقلي ليس سوى عدد نهائي من الارتباطات بين المثيرات والاستجابات .
٤- المجموعة الرابعة: توصلت إلى عدم وجود عامل عام وإنما وجود مجموعة من العوامل المتعددة المنفصلة التي سميت بالقدرات العقلية الأولية.
٥- المجموعة الخامسة: فقد تناولت تحليل القدرات العقلية إلى مكوناتها الأساسية وروادها(كاتل و جلفورد).
٦- المجموعة السادسة: تركز على القدرات العملية ألتي تتجلى في الحياة والواقعية وروادها (ستريبرج وجاردنر).

ثانياً : الصرع

عرف الإنسان الصرع منذ ألاف السنين إذ كان الفراعنة يعتقدون بأن حالة الصرع ما هي إلا حلول الروح الإلهية في جسم الشخص لذلك أطلق علية "المرض المقدس" إذا أبتلى به بعض العظماء الحكام منذ القدم من الفراعنة ويروى بأن هرقل ويوليوس قيصر وشارل الخامس ونابليون وغيرهم من مشاهير التاريخ كانوا مصابين بنوع وبدرجة ما من الصرع.

وفي مجتمعات عديدة وضمن فترات تاريخية مختلفة عانى مرضى الصرع من قساوة الأحكام والمعالجات فمن كوي بالنار أو أحداث ثقب بالرأس لخروج الأرواح الشريرة إلى تكبيل بالسلاسل أو الضرب المبرح كوسائل للعلاج , وهكذا عانى أغلب المعوقين وذوي العاهات عبر التاريخ البشري .(الأمام وآخرون, ١٩٩٣,ص٣٣٧).

وهناك وجهة نظر تقول إن الصرع من أقدم اضطرابات الدماغ التي عرفها الإنسان فقد ورد ذكر الصرع قبل أكثر من ٢٠٠٠ عام من مجيء المسيح عليه السلام وهنالك أشارات لذلك في النصوص الإغريقية القديمة وفي الإنجيل . ولم تكن هناك دراسات جادة الأ في أواسط فترة ال ١٨٠٠م فقد كان السير تشارلز لوكوك أول من أوجد المسكنات التي ساعدت على التحكم بالنوبات في عام ١٨٥٧م وفي عام ١٨٧٠م قام جون هقلنقز جاكسون بتحديد الطبقة الخارجية للدماغ أي القشرة الخارجية للدماغ وعرفها بأنها ذلك الجزء المعني بالصرع وأوضح هانز برجز في عام ١٩٢٩م بأن هناك أمكانية لتسجيل نبضات الدماغ البشري الكهربائية (شبكة المعلومات الدولية مركز المعلومات ومساندة الصرع , ٢٠٠٥)

مفهوم الصرع:

يعد الصرع هو الحالة المرضية الظاهرة نتيجة وجود شحنات كهربية غير طبيعية في الجهاز العصبي , وتظهر لنا بأشكال وأعراض متنوعة , فمنها ما يظهر على شكل نشاط حركي متكرر أو ثابت في منطقة معينة أو في جميع أجزاء الجسم , كما قد تظهر على شكل تغيرات في الأحاسيس أو زيادة عمل الجهاز العصبي الأرادي وفي البعض منها يفقد المريض الوعي وفي الأخرى بدون فقد الوعي , وهذه الشحنات الكهربائية تحدث بدون مؤثرات خارجية تؤدي لحدوثها ولكن لمشاكل في الدماغ نفسه .

ويعد ليس مرضاً ذهنياً بل هو مرض عفوي كبقية الإمراض التي تصيب الإنسان وهو مرض يؤثر على الدماغ في تركيبته وطريقة عملة (شبكة المعلومات الدولية أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة , ٢٠٠٥)

وهناك تعريف أخر للصرع مفاده إنه في الوضع الطبيعي تنتج خلايا الدماغ بعض الطاقة الكهربائية ترسل عبر الجهاز العصبي لتحريك العضلات . وفي حالات الصرع يفشل دماغ المريض في التحكم في أنتاج الطاقة الكهربائية وبالتالي تحدث صدمة الصرع (نوبة الصرع) حيث تخرج هذه الخلايا دفعة عنيفة ومفاجئة من الطاقة الكهربائية.

ويعد الصرع حالة عصبية تحدث في وقت لآخر نتيجة لاختلال وقتي في النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ .

أن أصل كلمه الصرع بالانجليزية مشتق من كلمة إغريقية تعني" حالة من الشعور بالهزيمة أو تعرض لهجوم " وقد كان الاعتقاد السائد لدى الناس بأن النوبة تنشأ عن الجن وعرف الصرع على أنه مرض مقدس وتلك هي خلفية للأساطير والخرافات والمخاوف التي أطاحت بالصرع وهي أساطير تشكل وتكون مواقف الناس وتجعل تحقيق الهدف المتمثل بحياة عادية أكثر صعوبة للفرد الذي يعاني من الصرع , إن كلمة صرع لاتعني شيئاً أخراً سوى قابلية للتعرض لنوبات تشنج متكررة .

وعندما تطلق كلمة الصرع عند البعض فهي تعني الإغماء الذي يحصل لبعض الناس والذي من بعض صفاته تشنج الأعضاء وخروج الزبد في بعض الأحيان .

وقد تطلق كلمة الصرع على من يصاب بالجنون والتخبط بالقول والفعل بسبب المس في أوقات متفرقة .

والصرع هو حالة عصبية تحدث من وقت لآخر نتيجة لاختلال وقتي في النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ. وينشأ النشاط الكهربائي الطبيعي للمخ من مرور ملايين الشحنات الكهربائية البسيطة من بين الخلايا العصبية في المخ وأثناء أنتشارها إلى جميع أجزء الجسم, وهذا النمط الطبيعي في النشاط الكهربائي من الممكن ان يختل بسبب أنطلاق حنات كهربائية شاذه متقطعة لها تأثير كهربائي أقوى من تأثير الشحنات العادية ويكون لهذه الشحنات تأثير على وعي الانسان حركة جسمة وأحساسة لمدة قصيره في الزمن وهي التغييرات الفيزيائية تسمى تشنجات صرعيه ولذلك يسمى الصرع أحياناً "بالاضطراب التشنجي" (الشبكة الدولية للمعلومات , مركز معلومات ومساندة الصرع, ٢٠٠٥)

أنواع الصرع :

تشير بعض الدراسات إن الصرع على نوعين النوع الأول غير معروفة أسبابة والأخر له أعراض مرضية علماً أن النوع الأول يكون بسيطاً ولا يؤثر على حياة الطفل وأسبابه غامضة, أما النوع الثاني فينشأ عن أمراض عضوية كالأورام أو تفسخ وتلف في الأوعية الدموية أو تعرض المصاب إلى التسمم بأنواعه أو بسبب اضطرابات في الدماغ والعدوى وتكون نوبات الصرع على شكل توترات أو ارتعاش في الأعصاب مع فقدان الوعي والتبول والتغوط اللاأرادي والنوع الثاني من الصرع هو أيضاً يسمى بالصرع الشديد ويكون عبارة عن ظهور تشنجات حادة ومفاجئة مع فقدان الوعي تصطحبها توترات عصبية وقد يعض المريض لسانه ويتبول بشكل لا أرادي وتعرق وخروج الزبد من فمه وصعوبة التنفس ثم يستعيد المريض وعيه بالتدريج لكنة يكون مرهقاً ومنهكاً ويعاني من حالات الغثيان ولا يبالي بما يحيط من حلوله عند تعرضه لنوبة الصرع أما النوع الأول من الصرع ويسمى بالصرع الخفيف ويتميز بعدم تعرض المصاب إلى التشنجات بل يحصل له فقدان كلي للوعي أو جزئي ويستمر إلى ثواني معدودة أو دقائق قليلة(شبكة المعلومات الدولية, الصرع لدى الأطفال , أطفال الخليج للحتياجات الخاصة ٢٠٠٦).

وهناك تصنيف أخر لأنواع الصرع باعتبار وجود ثلاث أنواع رئيسة من نوبات الصرع هي:

١) نوبة الصرع الكبير.
٢) نوبة الصرع الخفيف.
٣) نوبة النفسحركية.

وفي حالة نوبة الصرع الكبير ,وهي أكثر نوبات الصرع خطورة ,يفقد المريض الوعي فجأة ويسقط ما لم يسنده أحد ,وتتراخى العضلات , وتدوم معظم نوبات الصرع الكبير لدقائق معدودة يغط المريض بعدها في نوم عميق ,وخلال نوبة الصرع الخفيف يتشحب لون المصاب ويفقد الوعي لثوان وقد يبدو مرتبكاً ولكنه لايسقط وكثير من هذه النوبات لا تلاحظ ومعظم نوبات الصرع الخفيف عند الأطفال وفي النوبة النفسية الحركية (النفسحركية) يتصرف المريض بشكل انطوائي وغريب لعدة دقائق وقد يجوب أرجاء الغرفة فجأة أو يمزق ثيابه (شبكة المعلومات الدولية ,مركز الخيمة للمعلومات,٢٠٠٦) (www.khayma.com)

ويشير أحدث تصنيف لأنواع الصرع إلى أن هناك أنواع كثيرة من النوبات الصرعية , وتختلف هذه النوبات في درجة تكرارها ونوع الإصابات بها اختلافاً واسعاً من شخص لآخر, ومع التقدم في طرق العلاج أصبح من الممكن التحكم بمعظم الحالات ,ونظراًَ لوجود عدة فروقات دقيقة جدًا في النوبات ولوجود عدة أنواع مختلفة من الصرع فقد تم العمل على تطوير نظام تصنيف محدد من قبل المنظمة الدولية لمكافحة الصرع, وقد تبنت الأوساط الطبية التصنيف الذي قامت بة المنظمة الدولية لتصنيف النوبات الصرعية و يقوم هذا التصنيف بالحلول التدريجي محل مصطلحات النوبات القديمة بما في ذلك نوبة الصرع الكبيرة والصرع الخفيفة وتقسم النوبات على حسب التصنيف الجديد إلى نوعين رئيسيين نوع جزئي ونوع عام كما تقسم كل نوع من هذه الفئات إلى فئات فرعية بما في ذلك النوع الجزئي البسيط , النوع الجزئي المركب والنوع الذي يسبب الغياب ,والنوع التوتري ألارتجاجي وأنواع أخرى , إن التمييز بين النوبات الجزئية والنوبات العامة من أهم ملامح نظام التصنيف الجديد إذا كان التفريغ الكهربائي المتزايد في الدماغ محدوداً لمنطقة واحدة فإن النوبة تكون جزئية إما إذا الدماغ كله متناثرا بالنوبة فأن النوبة تكون عامة وعموماً فإن هناك أكثر من (٣٠) نوعاً من النوبات , ولذلك فإن التصنيف يضع النوبات الصرعية الجزئية والعامة في فئات فرعية مختلفة.

وبالنسبة للنوبات الجزئية والتي كانت سابقاً تعرف بالنوبات البؤرية فإن المريض قد يحس ببعض الأحاسيس الغريبة أو غير الاعتيادية بما في ذلك حركات مفاجئة ومرتجفة لأحد أجزاء الجسم مع أختلال في السمع أو الإبصار وتعب في المعدة أو أحساس مفاجئي بالخوف ولا يتأثر الوعي في هذه الحالة وإذا تطورت هذه الأعراض إلى نوع آخر من النوبات فأنه قد تعرف هذه الأعراض عندئذ بالنسمة.

وهناك نوع آخر من الصرع يسمى النوبات الجزئية المركبة وتتميز تلك النوبات والمعروفة سابقاً بالنفسية الحركية أو صرع الفص الصدغي بسلوك ألي معقد يرتبط بضعف الوعي أو الشعور ويبدو المريض أثناء النوبة مترنحاً ومرتبكاً , كما يلاحظ حدوث تصرفات لاهدف لها كالمشي العشوائي والتمتمة والتفات الرأس أو شد الملابس , وفي العادة لايستطيع المريض تذكر أو استرجاع هذه الحركات "الأوتوماتيكية" وقد تبدأ هذه الأعراض لدى الأطفال بالحملقة ومص الشفاه وقد تختلط هذه الأعراض مع أعراض نوبة التغيب أو ما يسمى بالصرع الخفيف .وتتصف نوبات التغيب الشاملة (المعروفة سابقاً بالصرع الخفيف بحدوث تغيب عن الوعي

لفترات تمتد من ٥ – ١٥ ثانية وفي هذه الفترة يظهر المريض وهو محملق في الفضاء وتتجة العيون إلى أعلى ولا يسبق نوبات التغيب نسمة ويمكن استعادة النشاط بعد هذا الوضع مباشرة.

وغالباً ما تحدث هذه الحالات لدى الأطفال وتختفي عند المراهقة وقد تتطور إلى أنواع أخرى من النوبات مثل النوبة الجزئية المركبة أو نوبة الصرع الكبيرة ويلاحظ إن نوبات التغيب لدى البالغين نادرة الحدوث.

وهناك نوبات الصرع الكبيرة أو التوترية الارتجاجية الشاملة والتي هي نوبات صرعيه تشنجية شاملة تمر في مرحلتين , ففي المرحلة التوترية يفقد الشخص وعيه ثم يسقط ويصبح الجسم صلباً متيبساً ,تليها الفترة الارتجاجية يحدث أثنائها اهتزاز وارتعاش شديدين في الجسم والأطراف وبعد حدوث النوبة يتم استعادة الوعي تدريجياً , وإذا بدأت نوبة الصرع الكبرى موضعياً (بنوبة جزئية) فأنها قد تسبق بما يسمى بالنسمة وتكون مثل هذه النبوات ثانوية الشمول أي نوبة صرع كبرى ناتجة من نوبة صرع جزئية . وتعتبر النوبات الصرعية التوترية الارتجاجية من أكثر الأنواع وضوحاً ومن أكثرها رؤية إلا أنها ليست الأكثر انتشاراً , وتعتبر النوبات الجزئية أكثر حدوثاً بنسبة ٦٢% من مرضى الصرع , أما النوبات الجزئية المركبة فهي تمثل حوالي ٣٠% من جميع الحالات (الشبكة الدولية للمعلومات, مركز معلومات ومساندة الصرع ٢٠٠٦)

دراسات سابقة : لم يتمكن الباحث من العثور على أي دراسة لها علاقة بموضوع بحثه.

إجراءات البحث :

أولاً: عينة البحث:

أقتصر البحث على عينة من المرضى بلغ عددها (٧٥) مريضاً من المصابين بالصرع وجرى تصنيفهم بالأستعانة بذوي الخبرة والأختصاص من أطباء الامراض النفسية والعصبية والأرشاد النفسي وفقاً لاصناف أو أنواع ثلاث رئيسية للصرع وهي بالتدرج وفقاً لشدتها وشيوعها بين المرضى

١) الصرع الاكبر وأعطي الدرجة ٣.
٢) الصرع الاصغر وأعطي الدرجة ٢.
٣) الصرع النفسحركي وأعطي الدرجة ١.

ثانياً: أداة البحث:

أستخدم الباحث في هذه الدراسة أختبار القدرة العقلية تأليف أوتيس – لينون المعد من قبل الدكتور عبد الفتاح القرش الذي يعد من الاختبارات الجمعية للذكاء التي تجمع بين الجانب اللفظي وغير اللفظي ويتكون في نسخته العربية من ٥٠ بنداً متنوعة من حيث المحتوى فيها ٢٢ بنداً لفظياً و١٤ بنداً عددياً و١٤ بنداً رمزياً في صورة أشكال وتغطي هذه البنود مدى واسعاً من العمليات العقلية المتنوعة وتشمل معاني الكلمات والمتشابهات اللفظية والأستدلال المنطقي وسلاسل الارقام والاستدلال الحسابي والمتشابهات في الاشكال ويركز الاختبار أساساً على قياس القدرة على الاستدلال المجرد وقد تم صياغة البنود في صورة الاختيار من متعدد الذي يعتمد على خمسة بدائل للأستجابة والبنود متدرجة في الصعوبة تبدأ من الاسهل إلى الأكثر صعوبة .

وتوجد ورقة أجابة منفصلة يمكن أن تصحح يدوياً بأستخدام مفتاح للتصحيح كما يمكن أستخدام بطاقة خاصة للأجابة تصحح آلياً .

ويستغرق تطبيق الاختبار اربعين دقيقة فضلا عن عشر دقائق لأعطاء تعليمات الاختبار ويمكن تطبيقة في الحصة الدراسية العادية ويكفي الوقت المخصص للأجابة للفرد المتوسط الذكاء لمحاولة الأجابة على جميع البنود وبذلك فأن الاختباريعد من أختبارات القوة (Power tasts) ولا يضع لسرعة الاجابة أعتباراً عند تقدير الدرجة سواء بطريقة صريحة أو ضمنية ويناسب الاختبار الافراد في عمر (١٥) وما بعده (القرشي , ١٩٩٠, ص٧).

ثالثاً: التطبيق :

قام الباحث بنفسة بتطبيق أختبار القدرة العقلية على كل فرد من أفراد العينة مستعيناً بالأشخاص الموجودين في الردهة النفسية لغرض المساعدة الممكنة .

رابعاً:الوسائل الأحصائية:

أستخدم الباحث الوسائل الأحصائية الآتية :

معامل أرتباط بيرسون لأيجاد العلاقة بين درجة الذكاء والصرع والمعادلة المستخدمة هي :

$$ر = \frac{ن \text{ مجـ } س ص - (\text{مجـ } س)(\text{مجـ } ص)}{\sqrt{(ن \text{ مجـ } س^2) - (\text{مجـ } س)^2 (ن \text{ مجـ } ص^2 - (\text{مجـ } ص)^2}}$$

(السيد , ١٩٧٩, ص٣٣٢)

عرض النتائج ومناقشتها

سوف يتم عرض ومناقشة النتائج في ضوء هدف البحث وهو

- هل هناك علاقة أرتباطية بين الصرع والذكاء

ولدى أجراء العمليات الأحصائية تبين إن معامل الارتباط بين المغيرين المذكورين (٠.٢٥٧) وعند تحويلة إلى القيمة التائية لأختبار فيما أذا كان هذا المعامل دال إحصائياً أتضح أن القيمة التائبة (١.٨٠٧) وبدرجة حرية (٧٣) ومستوى دلالة (٠.٠٥) ولدى مقارنة هذه القيمة بالقيمة الجدولية البالغة (١.٥٣٥) أتضح أن القيمة دالة أحصائياً وهذا يعني إن هناك أرتباطا موجبا بين الصرع والذكاء .

وتجيز تلك النتيجة للباحث التاكيد على إن الأصابة بمرض الصرع على الرغم من إنه يعد خلل في كهربائية الدماغ لا يرافقة قطعياً وفق نتائج هذه الدراسة تدهور القدرة العقلية العامة وإنما يحتفظ الفرد المصاب بالصرع بذكائه وبدرجة من الذكاء تؤهله لبلوغ مهام دراسية على المستوى الأكاديمي أو وظائف مختلفة على المستوى المهني .

المصادر

١-الامام ،مصطفى محمود وآخرون(١٩٩٣)،علم نفس الخواص،دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة بغداد.

٢-تشايلد،دينيس(١٩٨٣)،علم النفس والمعلم،ترجمة عبد الحليم محمود السيد وآخرون،هولت سوندرز لمتد،لندن.

٣-توق ،محي الدين وعبد الرحمن عدس(١٩٨٤)اساسيات علم النفس التربوي ،جون وايلي واولاده،نيويورك.

٤-جلال ،سعد(١٩٨٥)،في الصحة العقلية،دار الفكر العربي ،القاهرة.

٥-الرفاعي،نعيم(١٩٨٦)،الصحة النفسية،الطبعة السادسة،دمشق،مطبعة خالد بن الوليد.

٦-الزغلول،عماد عبد الرحيم(٢٠٠١)،مبادئ علم النفس التربوي،ط١،دار الكتاب الجامعي ،الاردن.

٧-زهران ،حامد عبد السلام(١٩٨٧)قاموس علم النفس،عالم الكتب ،القاهرة .

٨–السيد،فؤاد البهي(١٩٧٩)،علم النفس الاحصائي وقياس العقل البشري،ط٣،دار الفكر العربي ،القاهرة.

٩– شبكة المعلومات الدولية،أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة(٢٠٠٥)
www.gulfkids.com

١٠–شبكة المعلومات الدولية،مركز معلومات ومساندة الصرع(٢٠٠٥)
www.epilepsyinarabic.com

١١–شبكة المعلومات الدولية ،مركز الخيمة للمعلومات(٢٠٠٦)
www.khayma.com

١٢–صالح،احمد زكي(١٩٩٨)،علم النفس التربوي،مكتبة النهضة المصرية،القاهرة.

١٣–الظاهر،قحطان احمد(٢٠٠٤)،مصطلحات ونصوص انكليزية في التربية الخاصة،دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،عمان.

١٤–القرشي ،عبد الفتاح(١٩٩٠)،اختبار القدرة العقلية(النسخة العربية المعدلة دليل الاستخدام)دار العلم،الكويت.

١٥–الهاشمي،عبد الحميد محمد(١٩٧٦)،علم النفس التكويني،ط٣،مكتبة الخانجي،القاهرة.

١٦-Bennet,S.M.prediption of –Averill.J.R;personal control overversive stimuli and its relationship to stress ,psychological bulletin.vol,٨٠.

١٧-cattell,R,B(١٩٦٣), theory of fuilan crystallized intelligence,journal,Education.

١٨-Guilford,j,p(١٩٦٧) the mature of human intelligence new york,Mc Graw – Hill book.

١٩-Nunnaly,J,C(١٩٧٠),introduction to psychological measure-ment new york Mc Graw Hill Zealand journal of psychiatry.vol.p.٢١.no.٢٢

٢٠-Sternbery R,J,(١٩٩٠)Hand of human intelligence cambridge university press.

٢١-Terman L.my.merrill m.m(١٩٦٠) Stanford intelligence scale Boston :houghton Mifflin.